. @ 434 @

فيها سبع مسائل $ المسألة الأولى في سبب نزولها $.

روى أبو هريرة وغيره قال رسول ا غزا نبي من الأنبياء فقال لأصحابه لا يتبعني رجل بنى دارا ولم يسكنها أو تزوج امرأة ولم يبن بها أو له حاجة في الرجوع قال فلقي العدو عند غيبوبة الشمس فقال اللهم إنها مأمورة وإني مأمور فاحبسها حتى تقضي بيني وبينهم فحبسها ا عليه فجمعوا الغنائم فلم تأكلها النار .

قال وكانوا إذا غنموا غنيمة بعث ا عليها نارا فأكلتها فقال لهم نبيهم إنكم غللتم فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلزقت يد رجل منهم بيده فقال له إن أصحابك قد غلوا فأتني بهم فليبايعوني فلزقت يد رجلين أو ثلاثة منهم بيده فقال لهما إنكما قد غللتما فقالا أجل قد غللنا صورة رأس بقرة من ذهب فجاءا بها فطرحت في الغنائم فبعث ا عليها النار فأكلتها فقال رسول ا إن ا أطعمنا الغنائم رحمة رحمنا بها وتخفيفا خفف عنا لما علم من ضعفنا .

قال الإمام رضي ا عنه قد بينا في غير موضع وجه هذه النعمة وفائدة ما فيها من حكمة وأن ا جعل رزق نبيه محمد وأمته من أفضل وجوه الكسب وهي جهة القهر والاستعلاء .

وقد روى أبو هريرة عن النبي أنه قال لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم فأنزل ا (! !) إلى آخر الآيتين فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا